المستمر بين الأجنحة المتنازعة في لبنان. وسيكون هناك، دائماً، طرف لبناني يتحالف معهم، ضد الطرف الآخر.

«وازاء الوضع السياسي الذي يلف اسرائيل والمنطقة كلها، في الوقت الذي تعتبر مبادرة شولتس، فعلاً، في حالة احتضار، وتعتبر الانتفاضة في المناطق المحتلة، في هذه المرحلة، على نار هادئة، فان أية عملية عسكرية ـ وان كانت محدودة من حيث الوقت والمدى ـ تنطوي على ما يمكن ان يثير رياحاً ومشاعر قوية كانت موجودة من ذي قبل» (أوري هوروفيتس، **عل همشمار**، ٨/٥/١٩٨٨).

وكتب آخر: «ان العملية العسكرية لم تحقق أهدافها؛ اذ لم يعثر، لا على فدائيين، ولا على وسائل قتالية». وأضاف: «انه على الرغم من ان الموضوع ليس حرباً، فان القيام بعمليات كهذه هو أمر معقد، وليس في امكان الجيش الاسرائيلي القيام بعمليات كهذه كل اسبوع، نظراً الى القيود المهنية واللوجستية والاستخباراتية».

وانتهى الى «انه ينبغي عدم توقع معجزات. فحرب سلامة الجليل لم تنته بمعجزة، ولن تتحقق معجزة، أيضاً، بعد هذه العملية المحدودة» (عمانوئيل روزين، **معاريف**، ٤/٥/١٩٨٨).

وكتبت صحيفة «عل همشمار» (٦/٥/١٩٨٨)، في افتتاحيتها: «ان القيام بحرب وقائية هو أمر مقبول، عندما يكون واضحاً أن العدو سيشن حرباً شاملة؛ اذ ان عملية كهذه تسحب من العدو تفوق الضربة الاولى وعامل المفاجأة. لكن حرب [الفدائيين] ضد اسرائيل ليست حرباً شاملة، بل حرب عصابات، لا يمكن القضاء عليها عبر القيام بعملية ضد هذه القاعدة أو تلك». وختمت الصحيفة بـ «ان الحرب الشاملة ضد الأساليب القتالية التي تستخدمها منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تكون على الصعيد السياسي، من طريق الغاء الدافع الى حرب العصابات، عبر تسوية، والقضاء على البنية الدولية والاقتصادية المعنية بتمويل وتأييد المنظمة» (**عل همشمار**، ٦/٥/١٩٨٨).

وفي افتتاحية اخرى، كتبت «عل همشمار» (٤/٥/١٩٨٨): «ان العملية جاءت رداً على تزايد نشاط [الفدائيين]. لكن من الواضح ان نتائجها ستكون محدودة؛ اذ ان حرب لبنان، التي تباهى المبادرون الى شنها باقتلاع ' وباء الارهاب ' بشكل تام، لم تقض على نشاط منظمات [الفدائيين]؛ وان وزير الدفاع في حينه، اريئيل شارون، تفاخر بأن النصر في لبنان حل المشكلة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وها نحن نشهد، هذه الأيام، الفشل الذريع لهذه التوقعات».

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها، بـ «انه لا يمكن القضاء على نشاط الفدائيين بدون حل سياسي، وبدون حل المشكلة الفلسطينية» (**عل همشمار**، ٤/٥/١٩٨٨).

وكتبت «يديعوت احرونوت» (٤/٥/١٩٨٨): «ان العملية لن تحل المشكلات الأمنية الصعبة؛ وسيكون علينا في المستقبل مواجهة هذه المشكلات على الحدود الشمالية». وأضافت: «يمكن الافتراض ان سكان المناطق [اللبنانية] الذين فوجئوا بالعملية قد استوعبوا الانذار. ولكن نظراً الى وجودهم بين ' المطرقة والسندان ' فان فترة الانذار والردع قد تكون محدودة من ناحية الوقت. أما سواء تعاون السكان مع الفدائيين، أو لم يتعاونوا معهم، فان الفدائيين سيحاولون الدخول الى المستوطنات الشمالية».

خليل السعدي